جـامعـة وهـران-2- محمد بن أحمد
كـلـيـة: العـلوم الاجـتمـاعـية

قسم: علم النفس والأرطوفونيا

تأثير المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء

"دراسة ميدانية بثانوية حيرش محمد بوهران"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي علم النفس الأسري

إعـداد الطلبة:

سوفاري راضية

تحت اشراف الأستاذة:

بقال أسماء

اللجنة المناقشة

أ. هاشمي أحمد	رئيسا
أ. بقال أسماء	مشرفة
أ. بولجراف بختاوي	مناقشا

السنة الجامعية2016/2015

الفـــهرس

مقمة

مدخل الدراسة

ملخص الدراسة 01

اشكالية البحث 02

فرضية البحث 03

أهمية الدراسة 04

أهداف الدراسة 05

التعاريف الاجرائية للدراسة 06

الجانب النظري

الفصل الأول

تمهيد 09

الدراسات السابقة 09

خلاصة 17

الفصل الثاني

تمهيد 19

تعريف الأسرة..... 20

أشكال الأسرة 21

خصائص الأسرة 24

مميزات الأسرة 26

وظائف الأسرة 27

الأسرة وعملية التعلم 28

خلاصة 31

الفصل الثالث

تمهيد 35
تعريف التحصيل الدراسي..... 35
عوامل التحصيل الدراسي 36
تقويم التحصيل الدراسي 41
خلاصة 43

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد 46
الدراسة الاستطلاعية 46
الدراسة الأساسية 47
خلاصة 48

الفصل الخامس: تحليل ومناقشة النتائج

تحليل النتائج 50
مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات 51
خاتمة
مراجع
ملاحق

مـقدمــة:

تعتبر الأسرة أول جماعات التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين, وهي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية, والذي يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة في الجانب التعليمي ,فالأسرة هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء كما أن الدعم الأسري المتكامل من جميع النواحي يساعد الأبناء على النجاح المدرسي وتحصيل دراسي ممتاز فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر ماديا وثقافيا واجتماعيا,

حيث يتفق رجال التربية وعلماء النفس على الأهمية الكبيرة للأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والقيم الثقافية والتعليمية الأساسية، ولعل ما يهم الكثير من الآباء والقائمين على وضع المخططات التربوية ورجال التعليم بشكل أساسي هو الوصول إلى تحسين التحصيل الدراسي الأكاديمي الذي يعكسه النجاح المدرسي، والتفوق في التحصيل.

و موضوع التحصيل الدراسي هو موضوع البحث الحالي في علاقته بالمؤشرات والمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالأسرة منها:

المستوى الاقتصادي والتعليمي الخاص بها, فنطرح بذلك مسألة الحياة الأسرية ومتغيراتها وما يمكن أن تكون عليه من علاقات مع ظاهرة التحصيل الدراسي لدى الأبناء, إذ تعد الأسرة من أهم البيئات الاجتماعية التي تربى النجاح المدرسي في أبنائها وترعاه.

حيث قسمت البحث الى جانبين: جانب نظري وجانب التطبيقي:

1- الجانب النظري: تطرقت فيه لثلاث فصول:

- الفصل الأول هو عبارة عن مدخل الدراسة أبرزت فيه ملخص الدراسة واشكالية وفرضية البحث، وأهداف وأهمية البحث وحددت فيه المفاهيم الاجرائية للبحث.

- الفصل الثاني: حددت فيه الدراسات السابقة وأنواعها ومميزاتها وأشكالها ووظائفها وخصائصها ودورها في عملية التعليم.

- الفصل الثالث: خصصته للتحصيل الدراسي مبررة فيه مفهومه والعوامل المؤثرة فيه وكيفية تقويمه.

2- الجانب الميداني: وقد تطرقت فيه لفصلين الرابع والخامس:

- الفصل الرابع: كان فيه الاجراءات المنهجية تتمثل في دراسة استطلاعية وأساسية للمؤسسة، موقع التربص، والعينة والأدوات المستعملة.

- الفصل الخامس: كان فيه تحليل النتائج المتوصل اليها ومناقشة وتفسير هذه النتائج على ضوء الفرضيات.

- ثم ختمت المذكرة بخاتمة ومراجع وملاحق الدراسة.

ملخص الدراسة

إن الهدف المرجو الذي يهدف إليه البحث ،هو معرفة هل هناك تأثير للمستوى الاقتصادي و التعليمي للأسرة، على التحصيل الدراسي للبناء، و للوصول إلى معطيات كيفية حول هذا الموضوع قمت بطرح الإشكاليتين التاليتين المطروحتين كانتا كالتالي:

- 1-هل هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء؟
- 2- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء؟

فصيغت الفرضيتين التاليتين:

- 1- قد توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء.
- 2- قد توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء.

و للتأكد من صحة الفرضيات أو نفي الفرضيات، قمت بإجراء دراسة ميدانية على 35 تلميذ ،كان اختيارها عشوائية بثانوية حيرش محمد بوهران.

الأدوات المستعملة في الدراسة، استخدمت مقياس الاستبيان الدي يقيس تأثير المستوى الاجتماعي للأسرة ،على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث استعملت المنهج الوصفي الدي قمت بحساب النتائج إحصائيا عن طريق spss 220، و خرجت ب:

- 1- نفي الفرضية الاولى: ليست هناك علاقة ارتباطية، بين المستوى الاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.

-2-تحققت الفرضية الثانية التي مفادها: هناك علاقة، بين المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.

ثم أنهيت الدراسة بخاتمة و قائمة المراجع.

تحديد إشكالية الدراسة

لا يتوقف تأثير الأسرة, عندما يدخل الأبناء إلى المدرسة, بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح الابن ومستوى تحصيله بصورة عامة, فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل, ومن أهم هذه العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين وتمثيلاتهم للمدرسة والنجاح المدرسي, علاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم فبعض الآباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل, عن طريق تقدير دور المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي وعن طريق كذلك الدعم المادي بالتوفير وتسخير كل الإمكانيات التي تحفز على تحسين مستوى التحصيل لأبنائهم كشراء مستلزمات الدراسة والدروس الخصوصية...وإلخ.

في حين نجد أن بعض الأسر لديهم تدني في المستوى الاقتصادي ومستواهم الدراسي غير عال مما ينعكس على التحصيل الدراسي فمن خلال ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في أنها محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بين المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

1-هل هناك علاقة بين المستوى الاقتصادي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء؟

2- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين و التحصيل الدراسي للأبناء؟

الفرضية العامة:

- قد يؤثر الوضع الاقتصادي و التعليمي للأسرة، على التحصيل الدراسي للأبناء

- **الفرضيات الجزئية:**

1- قد يؤثر الوضع الاقتصادي الجيد للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.

2- قد يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية الدراسة في أن الباحثة سعت إلى دراسة تأثير الوضع الاقتصادي والتعليمي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء, وبذلك أكون قد تناولت الظاهرة من زاوية جديدة ضف إلى ذلك الضرورة العلمية لدراسة هذا الموضوع .

فمعرفة انعكاسات المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء, يجعلنا نحدد الخلل الذي يوجد بين الطرفين, وهذا ما تسعى إليه دراستنا, ومن هذا تكمن أهميتها لأن النتائج التي سوف أتوصل إليها توجه الآباء لإيجاد حلول لصالح الابن ومستقبله, ولهذا يعتبر هذا البحث دافعا حقيقيا لاهتمام الأولياء بأبنائهم ومتابعة تحصيلهم الدراسي, كما تأتي أهمية هذه الدراسة فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في الجانب التطبيقي والتي قد تستفيد منها الأسرة والمجتمع.

أهداف الدراسة

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقى الدراسة (النظري والتطبيقي)وأهداف هذه الدراسة هي :

1-التحقق من وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء

2-التحقق كذلك من وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء .

3- معرفة أثر المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.

4- الوقوف على حاجيات الابن الدراسية.

المفاهيم الإجرائية:

الأسرة: هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا برابطة الدم أو التبني، و يتفاعلون معا. (د. عبد القادر قصير، سنة 1999، ص 33).

التحصيل الدراسي: يقصد به الدرجات التي تحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي له.

المستوى الاقتصادي: يقصد به الوضعية المادية للأسرة من خلال أجر الأفراد العاملين في الأسرة، و أي دخل سواء كان فلاحيا أو عقاريا.

(www.profub.com/vb/t103561html).

المستوى التعليمي: يقصد به عن حظ الآباء من المستوى التعليمي لهم و مدى خبراتهم التربوية التي تساعدهم على فهم أبنائهم. (www.profub.com/vb/t103561html).

الجانب النظري

الفصل الأول

الدراسات السابقة:

1-دراسة التي تتحدث عن موضوع أهمية المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين وأثره على الانجاز المدرسي .

أ-المنهج المستخدم: المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة لاختبار عينة الدراسة

ب-**مجالات الدراسة**: المجال البشري: تمثلت عينة الدراسة في (20)تلميذا من تلاميذ الحلقة الأولى، وبالتحديد تلاميذ الصف الخامس الأساسي وتنقسم العينة إلى مجموعتين:

أ-10 تلاميذ ذو تحصيل دراسي مرتفع

ب-10 تلاميذ ذو تحصيل دراسي منخفض

-المجال المكاني: (مدرسة حاجز بن نسر للتعليم الأساسي).

-المجال الزمني:(استغرقت إجراءات الدراسة شهر واحد):من(9-12-2009 إلى 9-01-2010).

ج-أدوات الدراسة:

-استبيان يبين أثر المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين على التحصيل الدراسي على أبنائهم.

-المقابلة مع الأخصائية الاجتماعية, ومعلمة صعوبات التعليم بالمدرسة

-تساؤلات الدراسة:(إشكالية الدراسة):

هل يأثر المستوى التحصيلي للآباء على التحصيل الدراسي للأبناء؟

نتائج الدراسة

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل العلمي ومستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة فأطفال الطبقات المثقفة تكون فرص تحصيلهم أكبر, فكلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي زاد تحصيل أبنائهم, والسبب في ذلك أن أولياء أمور الطلاب الذين تحصيلهم عال يبحثون ويشجعون أبنائهم عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام .

أ-الظروف الاقتصادية والتأخر الدراسي:

إن الأوضاع الاقتصادية السيئة والمتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن السيئ(الغير مريح) تعتبر من أهم المشاكل التي تواجه الأسرة, وتسبب لأطفالها اضطرابات نفسية بحكم أنها تؤثر في تنشئتهم وتربيتهم, ويترتب على ذلك عدم توفر الجو الصالح والمناسب للمذاكرة, فتتأثر نتائج التلميذ الدراسية وتكيفه المدرسي.

فمن حيث الظروف الاقتصادية, بينت أغلب الدراسات أن الأوضاع الاقتصادية السيئة ينتج عنها التهاون في علاج الأمراض, وعدم الاستجابة لحاجيات الأطفال الحياتية ومنها المدرسية, مما يؤثر على عملهم ونتائجهم الدراسية. ففي دراسة أجراها بيرت, تبين أن نصف المتخلفين في منطقة لندن ينتمون إلى أسر فقيرة جدا, ولا ينتمي منهم إلى أسر ميسورة الحال سوى 10%(الرفاعي,ص459).

وبينت شيلاند (1968)أنه في نهاية كل العامين الدراسيين الأولين (الستة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي),وهي فترة التي تسمى بالتعليم التحضيري في النظام المدرسي الفرنسي, تكون النتائج غير مرضية, وأحيانا سيئة, بالنسبة ل63% من التلاميذ الذين ينتمون إلى المدارس العامة, بينما 86% من التلاميذ الذين ينحدرون من عائلات غنية يتحصلون على نتائج حسنة, وهذا ما يعكس فعلا دور الحالة الاقتصادية والوضع الاجتماعي في المدرسة.

ولكن نتائج دراسة شيلاند ليست بالشيء الجديد- رغم أهميتها-فقد توصل ألفرد بينه وبطريقة عفوية إلى أن تلاميذ المدارس العامة يتأخرون عن أقرانهم من نفس الأعمار الذين ينتمون إلى المدارس الخاصة

وفي دراسة تونسية حول علاقة النمو النفسي بالنجاح المدرسي قامت بها مجموعة من الباحثات عام1974 بينت بعد إجراء مقارنات بين مجموعتين من التلاميذ, الأولى تنحدر من وسط اقتصادي-اجتماعي مريح وملائم والمجموعة الثانية تعيش في وسط اقتصادي –اجتماعي –معاشي قاس, بينت أن تلاميذ المجموعة الأخيرة(الثانية) لا يتأخرون في دراستهم فحسب, بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء لرونيه زازو, حيث كان متوسط ذكائهم يساوي 81درجة بينما بلغ عند المجموعة الأولى104 درجة

وفي دراسة عدنان الناصري(1975) عن علاقة بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية بالتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ببغداد, تبين أن تحصيل التلاميذ يزداد في الغالب بارتفاع مستوى دخل الوالد وقلة عدد أفراد الأسرة, فيساعد ذلك الآباء على الإشراف الدقيق والتوجيه ومتابعة أبنائهم في التحصيل الدراسي, ويزداد التأخر الدراسي في الأسرة التي يزيد فيها أفراد الأسرة إلى جانب قلة ثقافة الوالدين ودخل الأسرة.

ومن جهتها, أظهرت الدراسة التي أجراها منسي والكاشف عام 1982 على مائتي تلميذ وتلميذة(200) من الصف الثالث بالمدارس الإعدادية بمنطقة وسط الإسكندرية وجود ارتباط دال بين المستوى الاجتماعي-الاقتصادي وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء وتحصيلهم الدراسي (منسي والكاشف,ص161-171).

وتوصل عبد الكريم غريب(1991)في دراسته عن التخلف الدراسي في المغرب مقارنة بين المدينة والبادية, إلى أن الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتخلفين كان منخفضا مقارنة بدخل آباء وأمهات المتوفقين, ونفس المقارنة تنطبق على المستوى المهني(ص120).كما أظهرت دراسة فرانتز Frantz (1997) عن وجود ارتباطا بين العوامل الاقتصادية للوالدين والتحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي للأبناء .ويؤكد كل من M. Pourtois& J. Desnet (1989) أن الوالدين من أوساط اقتصادية قاسية يظهرون شعورا بالضعف وبالضيق اتجاه المدرسة, ويحسون بأنهم ليسوا في مستوى القيام بأي شيء له علاقة بالمدرسة. أما في الأوساط الاجتماعية-الاقتصادية المريحة, فانه يسود الشعور بالأمان وبالثقة حول التفوق والنجاح المدرسي, ولا يوجد انفصام بين المعاش العائلي ونظام المدرسة.

ولخص لنا راتر ومادج النتائج التي توصلت إليها البحوث في هذا الميدان في قولهما: بأنه كلما كان الحرمان المادي طويلا كلما كانت العراقيل التي تقف في وجه النمو العقلي والمعرفي أكثر وأكبر(بودخيلي,ص374).ومن جهته خلص سلوكR. Selcuk (2005) بعد تحليله للمقالات التي كانت محور دراسة العلاقة بين المكانة الاجتماعية-الاقتصادية بالتحصيل الدراسي, والتي نسرت ما بين سنوات 1990-2000-إلى وجود علاقة ارتباطيه متوسطة إلى قوية بين المستوى الاجتماعي-الاقتصادي والتحصيل الدراسي.

إذن فكلما كان الدخل مرتفعا, ارتفع المستوى التحصيلي للتلاميذ. والدخل المنخفض يترك آثارا صعبة خاصة عند الأولاد حيث يكون مصدر إحباطات بسبب عجز الأسرة عن تلبية مطالبهم, وإشباع رغباتهم, وهذا الوضع كثيرا ما يؤدي إلى ضعف الصحة النفسية والعقلية كذلك, وهو ما وصل إليه مانهاتنM. Manhattan من أنه كان المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للآباء مرتفعا كلما زاد ذلك من صحة الطفل النفسية والعقلية Santé Mantale,إذ عند المستوى الاقتصادي المرتفع بلغت نسبة الذين يتمتعون بصحة جيدة 24.4% مقابل 9.7% عند أصحاب المستوى الاقتصادي الضعيف, أما الأطفال الذين كانت لديهم أعراض خطيرة ويشعرون بعدم القدرة Incapacitéفقدرت نسبتهم ب17.5% عند المستوى الاقتصادي المرتفع,و23.7% عند المستوى الاقتصادي الضعيف (Chiland ; P 253) وقد تبين أن الخلفية الطبقية للأسرة لا تؤثر فقط في مستويات التحصيل الدراسي, وإنما تؤثر في فرص التعليم وفي فرص إكمال الدراسة أيضا, فأبناء الطبقة الفقيرة أكثر تعرضا للتسرب وأقل حظا في الالتحاق بالجامعة كما يرى في ذلك كرافتCraft (1974),وتتفق في هذا معظم الدراسات العربية التي تقول أن التباين الاقتصادي-الاجتماعي في الخلفية الأسرية يؤثر في معدلات تحصيل الطلبة.

كما تبين من الدراسات المختلفة التي أشار إليها روزنRosenارتباط طموحات وتوقعاتAttentesالآباء بطموحات وتوقعات الأبناء, وارتباط هذا في الغالب بالوضع الطبقي للأسرة, فقد ظهر أن طموحات وتوقعات الطبقة الوسطى تفوق تلك التي عند أعضاء الطبقة العامة, مما يؤثر في اختلاف درجات ومعدلات التحصيل لدى الأبناء تبعا لذلك

ب-السكن والتأخر الدراسي:

بالإضافة إلى العامل الاقتصادي, هناك عامل هام له علاقة بالمسار الدراسي للطفل وبنموه النفسي-الاجتماعي والصحي وهو السكن ومن المعروف عن الأسرة العربية كثرة أفرادها وقلة غرف مساكنها, وكلما كبر حجم الأسرة صعب على الوالدين العناية بأفرادها وتلبية مطالبهم, وفي مقدمتها المطالب الفيزيولوجية والمطالب المدرسية, مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي فيتأخرون عن أقرانهم, وهذا ما توصلت إليه دراسة عبد الكريم غريب(1981-1982).من أن حجم أسر التلاميذ المتخلفين دراسيا أكثر من حجم أسر التلاميذ المتخلفين دراسيا أكثر من حجم أسر التلاميذ المتفوقين(غريب,ص120).

وتكون حالات التأخر الدراسي أكثر تواترا في أحياء المدن الكبرى المكتظة بالسكان, حيث ترتفع عمارات يسكنها في بعض الأحيان عدد من الأسر يفوق قرية متوسطة(1500نسمة أو أكثر) مع متوسط 08 أشخاص في شقة تتألف من غرفتين أو ثلاث غرف مع انعدام المساحة الخضراء, وتقارب العمارات حيث لا يفصل بينها إلا بعض الأمتار, فضلا عن الهندسة الهجينة (د.خليفة,ص48).

إن كثرة عدد الأفراد وقلة الغرف يسبب حتما نوعا من الاكتظاظ داخل ...مما يؤثر سلبا على نمو الطفل فيضعف انتباهه وتركيزه لدروسه ...علاقته مع محيطه, فنجده يعاني من سوء تكيف مدرسي.

إضافة إلى هذا, وفي مثل هذه الظروف السيئة للسكن, قد تضطر الأمهات إلى ترك أبنائهن في الشارع ولساعات طويلة تحت تأثير جماعة الأصدقاء خاصة منهم رفقاء السوء, حيث يفقدون برفقتهم الدافع للدراسة والتعلم والاستذكار, يتعرضون إلى مشاكل عديدة كاكتساب سلوكات وعادات لا أخلاقية ويسلكون سلوك التمرد, وبالتالي ينجزون في هذا التيار على حساب ما تمليه المدرسة عليهم من واجبات وأعمال مدرسية, وأمام هذه الوضعية يتراجع مثل هؤلاء الأبناء عن دراستهم، ويتأثر بالتالي تحصيلهم الدراسي، وقد يذهب الأمر بهم إلى كره الدراسة ثم التوقف عنها و الانسحاب من المدرسة .

ورغم أن الحرمان المادي والظروف السكينة غير المريحة (السيئة) يشكلان مصدرا لتهديد الشخصية، ويعيقان النمو بصفة عامة، إلا أن هناك دراسات أخرى أثبتت عدم تدخل الظروف الاقتصادية في إحداث التأخر الدراسي نذكر منها: دراسة ديسكو(1970)،و أوسر

(1973)،ومركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (1981) التي أظهرت عدم وجود علاقة بين التأخر الدراسي والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي للأسرة، ودراسة Piazand Sally (1998)التي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين الفقر وقلة التحصيل وبين حجم العائلة وقلة التحصيل (أكرم عثمان ،ص 151)

وهناك دراسات أخرى جاءت نتائجها مغايرة تماما لنتائج الدراسات السابقة، منها: دراسة الصلحي (1982)التي تقول نتائجها بوجود علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي، الاجتماعي ومستويات الطموح، ومن تم مستويات التحصيل الدراسي ،أي أن مستوى الطموح يرتفع بانخفاض الطبقة الاجتماعية، وكذلك الأمر بالنسبة لمعدلات لتحصيل الدراسي، وهي نتائج تتقارب كثيرا مع نتائج دراسة حسنين عبده(1983)التي بينت أن مستوى دخل الوالدين إن كان منخفضا قد يعتبر حافزا للمراهق لبدل الجهد والمثابرة في سبيل التقدم الدراسي كنوع من أنواع التعويض ،وكوسيلة لرفع المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للفرد.(أكرم عثمان ،ص145)

فالأسر التي يفد منها التلاميذ المتأخرين دراسيا ليست جميعها في مستوى اقتصادي منخفض، كما أنه ليست جميع الأسر التي توفر بيئة اقتصادية مريحة هي صالحة بالضرورة من الناحية النفسية والفكرية والتربوية (خير الزراد ،ص95).

ج-المستوى الثقافي للأسرة والمستوى التحصيلي للأبناء:

إن العامل الأساسي الآخر الذي يتدخل بشكل مباشر في مساعدة أو عرقلة الطفل على التعلم هو المستوى التعليمي والثقافي للأسرة، وخاصة مستوى الوالدين، ذلك لما لثقافة الوالدين من أثر كبير في تنشئة الأبناء وفي رؤيتهم لأنفسهم.

والأطفال المحرومون ثقافيا هم أفراد يعيشون في مستوى ثقافي-اجتماعي منخفض، ويعانون من فقرفي الخبرات والتجارب التي تزيد من معارفهم، فالحرمان الثقافي العام كما يرى بلانك وسولومون Solomon&Blank (1969) له تأثير سيئ في التفكير والتحصيل(عبد السلام زهران، ص 476).

إن الشروط الثقافية إذن، تساعد الطفل على اكتساب مهارات القراءة والكتابة، وتساعده وتحفزه على التقدم والنجاح ومسايرة مستواه الدراسي، كما تتيح له منذ البداية نظام من التواصل والتفاعل الايجابي لا ينمي عنده اللغة فقط، بل ينمي عنده القدرات المعرفية أيضا.

ومن هنا يمكن القول أن الطفل المحظوظ هو الذي يجد سندا هاما في أسرته باعتبار أن الدروس التي يقدمها المعلم ما هي إلا وصفة جماعية تصلح للبعض وقد لا تصلح للبعض الآخر، وأن إمكانيات الأسرة التعليمية واتجاهات أفرادها نحو الدراسة، وما يتوفر في البيت من وسائل تثقيفية هي التي تكمل عمل المدرسة وتساهم في تكييف الطفل مع متطلبات المدرسة، وهو ماراه جاك بوفيJ. Beauvais .من أن العائلة تساهم في التكييف المدرسي لطفلها بمساعدته على حل واجباته وتعليمه مبادئ القراءة.

وفي دراسة استكشافية ل جيرار وكلارك Jirard&Clarc (1964) شملت 2100 تلميذا فرنسيا توصلا إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأولياء، والذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها أحد الوالدين.

إن العائلة المثقفة والمتعلمة تساهم وبفعالية في تنمية التفكير والحس الإبداعي والنمو العقلي لأبنائها من خلال تشجيعهم على الدراسة والتعلم والسماح لهم بإبداء آرائهم وفتح مجال الاتصال والحوار معهم ومناقشتهم الخاصة في المسائل التي تخصهم ،كم تساهم في تكيف أطفالها المدرسي بمساعدتهم على حل واجباتهم المدرسية، والحرص على نجاحهم الامتحانات الفصلية ،وتشجيعهم ماديا ومعنويا والوقوف بجانبهم أثناء الأزمات والمراحل الصعبة مما يحفزه على النجاح والبقاء مع المتفوقون دراسيا ،وهو ما بينته دراسة إبراهيم عثمان عن وجود علاقة بين مستوى تحصيل الأبناء ومستوى تعليم الأم قدرت ب 0.34،هذه النتيجة تؤكد على أن المستوى الثقافي للأم يعتبر من أفضل مؤشرات التحصيل الدراسي، لأنها هي المربي الأول للطفل، ومستوى اللغة الذي تستعمله مع طفلها يعتبر من المؤشرات ذات الأهمية في النمو اللغوي للطفل، وعلى قدر تطابق لغتها مع لغة التدريس تكون درجة تأثيرها على التحصيل الدراسي.

كما بينت الدراسة السابقة عن وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وتحصيل أبنائه قدرت ب 0.31(إبراهيم عثمان، ص 14).

ومن جهتها لاحظت غبريلا لوباز وآخرون Gabriela Lopez & alأن الأولياء الذين لهم مستوى تعليمي عال-جامعي-هم وحدهم الذين يستطيعون أن يقدموا لأطفالهم المساعدات التي تنتظرها المدرسة منهم (Gabriela Lopez & al ; P 127).

ويعتقد المعلمون أن تأخر التلاميذ وفشلهم الدراسي يعود إلى نقص التزام العائلات اتجاه الطفل واتجاه المدرسة معا، وعليه قسمت العائلات حسب المستوى التعليمي-الثقافي إلى نوعين:

***عائلات متعلمة:**

-هي التي تقدر حاجات أطفالها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

-هي التي تقدم لأطفالها جوا ملائما للتعلم والدراسة.

-يعزز الأولياء تفتح شهية أطفالهم اللغوية والمعرفية.

-الأولياء يتابعون بأنفسهم الانجازات والنتائج المدرسية لأطفالهم، ويساعدونهم في دروسهم وأثناء الامتحانات.

-إذا ما تعرض الأطفال إلى مشاكل أو صعوبات فإن الأولياء لا يترددون في مرافقتهم إلى المدرسة أو إلى المختصين من أطباء أو أخصائيين تربويين أو نفسانيين.

***عائلات غير متعلمة:**

-هي التي لا تشعر بأي مسؤولية اتجاه حاجات الطفل التعليمية.

-يترك الأولياء كل المسؤوليات للمدرسة، لا يساعدون أطفالهم في دروسهم.

-لا يستجيب الأولياء لدعوات ومطالب المدرسة.

-الاتصال مع المعلمين يكاد يكون منعدم إلا في حالات الاستثنائية.

-إن الوسائل التثقيفية من كتب وجرائد ومجلات الكمبيوتر، والوسائل الإعلامية الأخرى إلى جانب المستوى التعليمي للوالدين وللأسرة ،تساهم وبدور فعال في خلق جو ثقافي متميز ،وفي تنمية قدرات الطفل المختلفة، وفي الرفع من مستواه الدراسي، وأما في قانون الأسرة للوسائل التثقيفية يجعل ارتباط أبنائها بالدراسة ينتهي بانتهاء الأعمال المدرسية.

والظروف الاقتصادية تؤثر لا محال في الجو الثقافي للأسرة، مما يؤثر بدوره على تحصيل الأبناء ومستقبلهم الدراسي، وهذا ما كشفته الدراسة التي قام بها كريساي وآخرون Grisay et al (1990) في بلجيكا ،على عينة مكونة من 1225 من أولياء التلاميذ الذين يترددون على الحضانات، إذ توصلوا أن العائلات التي تنتمي إلى أوساط اقتصادية-اجتماعية قاسية لا تقدم لأطفالها إلا جوا ثقافيا فقيرا من حيث الكتب، وتحمل هذه العائلات مفهوما خاطئا عن التعليم التحضيري وعن الحضانة، إذ ترى أن الحضانة هي المسؤولة عن الاستعداد الرسمي للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ،فحين أن العائلات الميسورة اقتصاديا ترى أن الحضانة تقوم بدور إضافي لتنشئة الطفل اجتماعيا ،والكتاب بالنسبة إليها هو شيء للترفيه، وسند للتعلم لتهيئة الطفل للحياة المدرسية اللاحقة (Grisay et al ;P 47-57).

الفصل الثاني

مفـــهوم الأسرة:

تمهيد:

مع أن الأسرة هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، ليس الإصلاح الأسرة تعريف و معنى واضحان يتفق عليهما العلماء، لهدا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء، و اتجاهاتهم النظرية و الفكرية.

1- التعريف اللغوي:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأن يتقوى بهم (ابن المنظور، بدون سنة، ص 200)، وهي مشتقة من الأسرة الذي يعني القيد، يقال أسر، أسرا وأسارا: قيده

2- التعريف الاصطلاحي:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق الى بعض التعريفات:

- حيث جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، و الدم و التبني و يتفاعلون معا، و قد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، و بين الأم و الأب، و بين الأم و الأب و الأبناء و يتكون منهم جميعا وحجة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. (د. عبد القادر قصير، سنة 1999، ص 33).

- و يرى الدكتور أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، و تقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة. (د. عبد القادر قصير، سنة 1999، ص 33).

- و الأسرة هي كيان نفسي اجتماعي، يضع القيم، و يشب هذه القيم في أفراد الأسرة.

- و ما المجتمع سوى مجموعة أسر، وما الأفراد في المجتمع الا خارجين من أسر، فالأسرة هي نواة المجتمع والحياة، والأسرة هي مجتمع صغير، تتشكل فيه أفكار وشخصيات وعواطف أفرادها، وهذا التشكل هو نواة تشكل المجتمعات.

- والأسرة هي مصنع المجتمع، وان كان هذا الأخير بتأثيراته المختلفة المتنوعة كيانه، في مقابل الأسرة بتأثيرها على المجتمع، فالحق يقال أن للأسرة تأثير يفوق تأثير المجتمع، (أ. مايكل نبيل، سنة 2014، ص: 178-179).

- وهي الجماعة الأولية الأساسية والمجال الطبيعي للنمو الشخصية، ويحمل مصطلح الأسرة مدلولات مختلفة، فأحيانا يكون من الاتساع، بحيث يشمل روابط الدم، بدرجات متفاوتة لجانب أو لآخر من عنصريهما، ويكون التركيز في العادة على أقارب الأبوين الذين يحملون

نفس الاسم رغم ما قد يوجد في بعض المجتمعات من تمركز جماعة الأسرة حول أقارب الأبوين (د. عصام توفيق قمر، سنة 2009، ص: 19).

- وتتعرف الأسرة أيضا بأنها مجموعة تتكون من شخصية أو أكثر يرتبطون مع بعضهم البعض بواسطة الدم أو الزواج أو التبني ويعيشون حياة مشتركة، ونرى بعض العلماء يرى أن الأسرة وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة مع أطفالها بطريقة منظمة اجتماعيا (د. حنان عبد الحميد العناني، سنة 2000م، ص 53).

- وبالتالي نستطيع القول حينما نقول لفظ الأسرة فنحن نقول لفظ "التربية الأسرية" والجو الأسري، فما تغرسه هذه التربية في نفوس أبنائها وبناتها هو الذي يشكل، ويؤسس شخصيات ونفسيات أفراد الأسرة من بنين وبنات ... والمثل البسيط العميق يقول لنا "ان التربية في الصغر كالنقش على الحجر، وكذلك التعليم في الصغر كالحفر على الحجر أيضا...." فالإسفنجة تمتص ما توضع فيه، واسفنجة الشخصية الانسانية تمتص "التربية الأسرية" بالقدوة الحسنة، بالإيحاء، بالتوجيه، بالتعليم، بالتدريب، بالحب، بالعواطف الأسرية.

- ان الأسرة منشأها الزواج بالطبع، وقد قال أحد المفكرين في تعريف الزواج والمانع للأسرة "الزواج هو يتطلب فنون المهارات، والملاحة في بحر الحياة، انها ملاحة في مركب أو سفينة، والسفينة ربانها، وللأسرة قادتها من أب وأم، ولا بد للقيادة أن تكون حكيمة وقوية، وفعالة، والا غرقت السفينة وضاع ركابها (أ. مايكل نبيل، سنة 2014م، ص: 185).

أشكـــال الأسرة:

- تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فانه أصبح من الملائم أن يضاف الى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة الممثلة والأسرة النواة.

1- الأسرة الممتدة:

وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل على عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد (علي أسعد وطفة سنة 1993م: 74)، ومن بين ما عرفت به أيضا أنها تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، وانما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرون، الأجداد والأعمام والعمات. (د. غريب سيد أحمد وأخرون، سنة 1995، 17).

وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضائها، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها.

ان شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية.

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يعرفها "مصطفى بوتفنوشت" هي أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية، تحت سقف واحد هو "الدار الكبيرة" وأين تعد من 20 الى 60 شخص فأكثر، الا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدت الى تطور الأسرة الجزائرية نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية، وكما تسمى أيضا بالأسرة النووية أو النواة. (د. مصطفى بوتفنوشت، سنة 1981م، 38).

2- الأسرة النووية أو النواة:

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهم الغير متزوجين، يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصاديا وقانونية واجتماعية (عبد الهادي الجوهري وآخرون سنة 1979،: 241).

كما تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، وتتسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا، ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقات بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي، ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنها تعتمد

في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء (سناء الخولي، سنة 1982م، 53).

سمات الأسرة:

- الأسرة الناجحة سماتها وخصائصها المتميزة التي تصنع نجاحها وهناك ملامح الرئيسية، سوف نبرزها:

1- الترابط:

- يقصد به الترابط والأسري المطلوب وجوده بين أفراد الأسرة.

- والترابط يقصد به التوافق والتلاحم ما بين أفراد الأسرة حول هدف واحد، واحساس واحد، وفكر واحد وهذا ما يجعل الترابط حقيقي بين القلوب والعقول والنفوس، ولكي يتأكد الترابط لا بد له من التعبير اللفظي والحياتي عما يسكن القلوب والعقول والنفوس.

- والترابط الأسري يحتاج الى روح المشاركة ما بين أفراد الأسرة، أي بمعنى أن يشترك الجميع في محبة واحدة وقيم واحدة ومسؤوليات واحدة، كأن يكون كل عضو في الأسرة أن يعرف دوره ومسؤوليته داخل اطار الأسرة، وهذا الدور يجب على الوالدين القيام به وتعليمه للأبناء لأنهم سوف يصبحون هم ك>لك أباء وأمهات في المستقبل.

2- التفاهم:

- أولا علينا معرفة التفاهم، التفاهم هو التفاعل مع الآخر، وأستوعب ماذا يعني الآخر، بما فيه (الحوار الايجابي، الاصغاء ... الخ).

- والزواج وعالم الأسرة، هو عالم يضله "التفاهم" بين أعضاء الأسرة، بين أفراد هذا الجسد الواحد المتلاحم معا المسمى بالكيان الأسري، فالتفاهم يحتاج الى تريث وطولة أناة، باللطف لا بالعنف، بالإحساس بالآخر، ووضع النفس موضع الآخر، هي فكرة مدهشة وناجحة في النجاح الأسري، وهذه مهارة اجتماعية نحتاجها معا في حياتنا الأسرية.

- فاذا كان التفاهم يسود بين الزوجين، فهذا ينعكس على الأولاد والبنات في منظومة نفسية واجتماعية متزنة وناجحة.

3- **الحوار**:

- الحوار هو فن لا أكثر ولا أقل، هو فن كأي فن له أصوله وقواعده بل وقوانينه، وخلاصة فن الحوار عبارة حكيمة تقول "هلم نتحاجج" أي الحوار فيه حجة مقابل حجة، واقناع مقابل اقناع، وأخذ وعطاء، فأنا أعرض وجهة نضري، والآخر يعرض وجهة نضره، ونتناقش ونتحاور واذا سادت الكلمات الخاطئة على الحوار، تحول الحوار الى ميدان صراع وعراك، وليس مناقشة وتقارب وتلاقي ومن الكلمات الحكيمة تقول "ان الكلمات الشريدة تحول الناس الأخيار الى أشرار بينما الكلمات الطيبة تحول الناس الأشرار الى أخيار" فكأن حياة

الانسان تكاد يتوقف نجاحها أو فشلها على لسانه هو، والحقيقة ليس اللسان وحده هو المتوقف به النجاح في فن الحوار، انما أولا نجيد الاذن: فما أحلى أن تمتلك أذنا مصفية وأن تجيد فنا هو فن بليغ جدا هو فن بليغ جدا، وهو فن الاستماع والانصات، الشيء الذي يجعل الأسرة متكاملة خالية من الصراعات والمشاكل (أ. مايكل نبيل سنة 2014: ص 181-182-183-184).

التكوين الاجتماعي للأسرة:

يمكن تحديد الوحدات المكونة الأساسية للأسرة كما يلي:

1- الوالدان (الأب والأم):

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة والتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها

(السكن، ملبس، غذاء، دواء ...) والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب) وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمتلكون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدين، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتها وأنماطها السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة. (مصطفى بوتفنوش، سنة 1980، 258)

2- الأبناء:

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في انجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية الى انجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض الى انجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة.

3- الجد والجدة:

نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة الأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة النووية، وذلك من جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج. (مصطفى بوتفنوشت، سنة 1980، ص 260، 261)

خصائص الأسرة:

1- قيامها على أساس علاقات زوجية اطلع المجتمع على مشروعاته.

2- تكوينها من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني طبقا للعادات والأعراف، والتقاليد المساندة في المجتمع.

3- معيشة أفرادها جميعا تحت سقف واحد واشتراكهم في استخدام نفس المأوى لممارسة الحياة الأسرية، وتحقيق مصالحهم وحاجاتهم الحياتية.

4- تفاعل أفرادها كوحدة اجتماعية تفاعلا متبادلا، ويتفق مع أدوار كل منهم ومع الظروف المساندة في الأسرة من جهة النظم المجتمع ومن جهة أخرى بالصور التي تتفق مع اشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لكل أفرادها. (د. إبراهيم جابر السيد، سنة 2012: 22، 23)

وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف عديدة أوجزها في الآتي:

1- الوظيفة البيولوجية:

تقلصت وظائف الأسرة في الوقت الحاضر، حيث كانت قديما وحدة اقتصادية تنتج للعشيرة كل ما تحتاجه وكانت هيئة سياسية وادارية وتشريعية ودفاعية.

ورغم ما أصاب الأسرة من تقلص من وظائف الا أنها ما زالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه فعن طريقتها يستمر ويبقى الكائن الانساني وتتخلص وظيفة الأسرة البيولوجية في الانجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الانساني.

2- الوظيفة النفسية:

الوظيفة الثانية هي الوظيفة النفسية، فالإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر، وانما يحتاج الى اشباع حاجاته النفسية، كالحاجة الى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يتم الى من خلال الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

3- الوظيفة الاجتماعية:

وتتجلى هذه الوظيفة وتظهر في عملية التنشئة الاجتماعية التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذه السن يتم تطابيع الطفل اجتماعيا وتعويده على النظم الاجتماعية منها: (التغذية، الاخراج، الحياء، التربية الجنسية، الاستقلال)، كما تتضمن هذه الوظيفة الاجتماعية اعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريف الطفل بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف وتحقيق الصحة النفسية.

4- الوظيفة الاقتصادية:

تعرضت هذه الوظيفة الى تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ومن أبرز هذه التطورات ما ظهرت نتائجه في المجتمعات البدوية والقروية حيث، لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهاجر عدد من أفرادها لمجتمعات حضرية لأسباب عديدة منها زيادة: زيادة عدد السكان مع ثبات مساحة الأرض، واقتصرت وظيفة القرى الاقتصادية على أنواع محدودة من النشاط كالتربية الدواجن وصناعة الألبان، هذا بالنسبة للأسرة البدوية، أما بالنسبة الحضرية تتميز بأن وظيفة الاستهلاك لا تقل أهمية من منظور المجتمع ككل عن وظيفة الانتاج، فهذه الأخيرة أكثر الفئات تعرضا ومسايرة للتغيرات الحاصلة في النسق الاقتصادي واتاحة الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل.

وقد دار جدل بين الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا حول التغيير الأسري ومن ذلك التغيير في وظائف الأسرة وهم في تقييمهم لهذا التغيير انقسموا الى فريقين:

- فريق رأى أن التغيير أدى الى سوء التنظيم الأسري والتفكك.
- فريق رأى أن التغيير أدى الى زيادة الروابط العائلية والتماسك الأسري.

• من أبرز أعضاء الفريق الأول: زيمرامان، سوروكين، واجبران وقد أكدها على سبيل المثال أن الأسرة قد تفككت بسبب التصنيع والتطور التكنلوجي، فقدان الأسرة لوظائفها الاقتصادية، الدينية، الترفيهية، التعليمية ... الخ أدى الى تفككها.

• أما الفريق الثاني فمن أبرز أعضائه بيرجسوفلسوم، فيبرجس، يرى أن التغيير الذي حدث للأسرة جعلها أكثر مودة وصداقة في علاقتها مع بعضها البعض الذي حدث للأسرة جعلها أكثر مودة وصداقة في علاقتها مع بعضها البعض، قد أكد على أهمية السعادة الشخصية للفرد في بناء الأسرة الحديثة، وهو غير منزعج من التغير الذي حصل في بناء الأسرة الحديثة، وهو غير منزعج من التغير الذي حصل في بناء الأسرة الحديثة، وهو غير منزعج من التغيير الذي حصل في بناء الأسرة الحديثة، وهو غير منزعج من التغير الذي حصل في بناء الأسرة ووظائفها، ذلك أن فقدان الوظائف من وجهة نظرة لم يؤد الى سوء التنظيم الأسري، ولا يعني هذا أن الأسرة لا تعاني من أزمات وهو يرى أن الأسرة تغيرت قليلا في بنائها وقيمها كي تجاري التغيرات الدائمة والمستمرة لتحافظ على كيانها في المجتمع الذي هي جزء منه (د. حنان عبد الحميد العناني سنة 2000م، ص 55-56-57).

5- الوظيفة التعليمية:

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل الى المدرسة فمازال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال، حيث أنها تقوم بالإشراف على تابعة أطفالها في الواجبات المنزلية، وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في تحصيله

الدراسي، والدليل على ذلك، أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في الماضي، ويرجع هنا الى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في سنوات طويلة في تلقي العلم، على أنه بالنسبة للفئات العمالية والريفية نجد أن ليساعدوهم في الحقل، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم، وان كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة إلا أن الأسرة هي التي تقوم بدفع نفقاته، و بالرغم من مجانية التعليم إلا أن السرة ما زالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادها مثل أجور المواصلات، و الأدوات والملابس المدرسية ... الخ (د. سناء الخولي، سنة 1984م، ص 287)

الأسرة وعملية التعلم:

ان الحاجة الى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما الى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به.

ان ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدان عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، مما يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع الى حدما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله "ان الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة (سهير كامل أحمد، سنة 1999، 22، 23).

ان الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن تم توجيهه ومحاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش، ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته (شحاته سليمان محمد، سنة 2002، 62).

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل الى المدرسة فمازال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالأشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا الى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة اما ليتعلموا حرفة أو ليساعدوهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم. (سناء خولي، 2002، ص 287).

المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية:

هناك عدة مستويات تؤثر على الاتجاهات الوالدية الأسرية نذكر منها:

1- حجم الأسرة:

كلما زاد أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا. (عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، سنة 1994، 97-98)

أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديموقراطية، فيسود جو التعاون، بين الآباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي، وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي الى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية. (عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، سنة 1994، 99)

2- المستوى الاجتماعي للأسرة:

لقد توصل "بوسادر" الى أن الهدف الذي يطمح اليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير بمجرد وصوله الى مستوى النضج مما يساعده على احساسه بالتحرير والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول الى هدف والديه، مما يؤدي الى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهما. (عباس محمود عوض، سنة 1999، 100)

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل الى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام

التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح. (عباس محمود عوض، سنة 1999، 100-101)

3- المستوى الاقتصادي للأسرة:

ان المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى.

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسر ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من اشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية.

والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها، فلا يكون الغذاء كافي، ولا الملبس المناسب وهنا يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم القدرة على المشاركة في القسم، أو احداث علاقات اجتماعية مع الزملاء ومن ثم فان عدم كفاية الأسرة تدفع الى البحث عن وسائل خاصة لإشباع هذا النقص. (رمزية الغريب، سنة 1967، 454)

4- المستوى التعليمي للأسرة:

ان المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم، عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والامكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعات رغبات وميول المتعلم، وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا مالا يفرض على ابنه مالا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، اذ أنه يراعي ظروف وامكانيات وقدرات المتعلم.

وبالتالي يجدر بالوالدين أن يهيئا الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتعليم داخل الأسرة وخارجها، من علاقات وتفاعلات اجتماعية مع والديه واخوته وكل أفراد أسرته كعلاقات المراهق بأصدقائه وزملائه ومعلميه.

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي:

تمهيد:

التحصيل الدراسي من جملة المصطلحات التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح فأغلب التعريفات متداخلة ومختلفة فهناك من يقصره على العمل المدرسي فقط، وهناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان ذلك داخل الفصل الدراسي وبطريقة مقصودة أو خارجها بطرق غير مقصودة وغير موجهة.

فمن الباحثين من أطلق عليه الإنجاز كما جاء في المعاجم باللغة الإنجليزية perforé Mance Achevé Ment (نجاري وزوقي ص9)

أما في معجم الوسيط:

يقصد بالتحصيل: حصل الشيء- حصولا بقي، تجمع وثبت، فقد أخذ المصطلح عدة تعاريف ولتوضيح أكثر مفهوم هذا المصطلح سأقدم جملة من تعاريف بعض الباحثين:

- فهاوز (1982): الذي يرى بأن التحصيل الدراسي هو الإنجاز والأداء الناجح والمتميز في مواضع وميادين ودراسات خاصة، والعمل الجاد، وهو الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات، ونقط ودرجات أو ملاحظات (مولاي، سنة 1991، 326)

- أما إبراهيم عبد الحسن الكناني فيري: أن التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به التلميذ في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن اخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما (د. طاهر، سنة 1991م، 47)

- وهكذا يتبين مصطلح التحصيل الدراسي الى الموضوع أو الخبرات اللذين يدرسهما التلاميذ للتعليم، هو كذلك اكتساب المعرفة الكافية والمعلومات اللازمة من خلال تدخلات المدرسين بالفصل الدراسي للرفع من العلامات وهذا نلتمسه في كشف النقاط.

عوامل التحصيل الدراسي:

ان أغلب العلماء مقتنعون بأن الأداء، أو الإنجاز أو تحصيل الشخص وفي أي ميدان كان مرهون دائما بجملة من العوامل والمؤثرات المختلفة، وعليه تقسم العوامل المؤثرة في التحصيل أو المنتجة له الى قسمين:

1- عوامل داخلية خاصة بالفرد

2- عوامل خارجية بيئية

1- عوامل داخلية خاصة بالفرد:

وهي قدرات الشخص المختلفة وسماته المميزة من ذكاء، وتحفيز وما اليهما، فالتلاميذ هم الطالبون للمعرفة وللعلم والتعلم، هم محور التربية الحقيقية وهدفها في آن واحد، وحتى هؤلاء يتعلمون، ويدرسون ويتحصلون بنظام، يتوجب امتلاكهم للمواصفات والقدرات التالية:

أ. الذكاء:

- هو القدرة على الفهم وعلى التكيف في المواقف الجدية، وإيجاد حلول للمشاكل التي تواجهنا بها الحياة، هو شيء من هذا كله.

- ان استعمالنا لكلمة الذكاء هنا هو للدلالة على نسبة الذكاء ومدى تأثير هذه القدرة على التحصيل الدراسي.

- ويحدد الذكاء الفرد عن طريق المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

- فالعمر العقلي يعني مستوى القدرة العقلية للفرد بالنسبة للأفراد في سن معينة حسب ما تعطيه اختبارات الذكاء. د. سليم، سنة 2003، 579)

- فيرى جل علماء النفس يختلفون حول مسألة وجود ارتباط قوي ما بين الذكاء والتحصيل الدراسي، فمفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعلم، كالقدرة على الإنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل المعلومات لها دلالة، ان صاحب هذا الذكاء يبدي سهولة في انتاج اللغة والاحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وايقاعها أي القدرة على حسن الاتصال مع الآخرين.

- أما الذكاء التفاعلي الذي يفيدنا على فهم الآخرين وتحديد رغباتهم ومشاعرهم وحوافزهم ونوياهم والعمل بهم، كما أن لصاحبه القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين وفي اطار الجماعة. (د. سليم، سنة 2003، 586)

ب. الادراك:

حسب المعلومات المعرفية التي اقترحها "بياجيه" piaget

الادراك هو تنفيس واعطاء معنى للجزة التي أحس بها الفرد، وبالتالي يعرف الادراك بأنه العملية التي تشير الى استخلاص وتنظيم وتفسير البيانات التي تصدر من البيئة، عن طريق الحواس وهو يتطلب سلامتها. (أ. المعايطة، سنة 1999، 119)

فلا يكفي أن يتوفر للتلميذ دماغ ذكي، بل يجب أن يتميز بالمثابرة في استعمال هذا الدماغ وقادر به على التركيز والانتباه على المواضيع التي يطلب منه تعلمها. (د. حمدان، سنة 1996، 17)

ج.الذاكرة والتذكر:

الذاكرة: هي العملية العقلية التي يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية، فما يكتسبه الانسان في خبراته الماضية من ادراك ومشاعر وميول وسلوك، الذي يستبقيه العقل في شكل تمثيلات وصور وآثار (تصورات ومفاهيم) في الذاكرة.

والتذكر: يعرف بأنه عملية تخزين لمواد التعلم فترة زمنية معينة تعرف بفترة الاحتفاظ والاسترجاع. (أ. المعايطة، 1999، 131)، ولذلك ينبغي على المدرسية على تنمية الذاكرة الجية عند التلاميذ وهي الذاكرة التي يتذكر صاحبها المعلومات اللازمة بسرعة ويحتفظ بها لفترة طويلة ويسترجعها بدقة.

د. التحفيز:

ان الشخص المحفز هو بصفة عامة، ذلك الشخص الذي تحركه حاجاته وأهدافه في اتجاه القيام بسلوك معين ويهيئه وينشطه على العمل، فالقوة الموجهة للسلوك التحصيلي للتلاميذ طالب العلم والمعرفة، هي ما درج على تسميتها البعض من العلماء بدافع الانجاز ولقد أرجعت "سوزان هارت susan harter"

أصل هنا الدافع الى رغبة من يرغب في اشباع حاجته الى الكفاءة compétence، أو السيطرة أو التفوق أحيانا، والى الحرص على الحصول على مكتسبات اضافية كالدرجات والحوافز أو التقبل.

ويقول "هووhow": ان دافع الانجاز أو دافع التحصيل درجة معينة من التفوق والبراعة، وتأخذ هذه الأنشطة أشكالا عدة كالتنافس مع الغير، أو تحديد أهداف عالية المستوى يسعى لتحقيقها، ويبدل من أجل ذلك غاية ما في وسعه من جهد وطاقة. (د. مولاي، سنة 2004، 295، 345)، ويعطينا الجدول التالي فكرة عامة عن هذه الدوافع وعن كيفية انتظامها في النطق الثلاثة المذكورة:

ا لنطق	النطاق العاطفي	النطاق العقلي	النطاق الأخلاقي
ا لدوافع	- حنان الأبوين - التقمص (الأساتذة) - الميل الاجتماعي (الأقران)	- الاستقلالية - الكفاءة - الاهتمام	- الثقة - الامتثال - المسؤولية

(د. مولاي، سنة 2004، 318)

2- العوامل الخارجية البيئية:

هناك عوامل تخص الأسرة المصغرة أي الأهل ثم المجتمع بمعنى الشارع، وعوامل أخرى تخص المدرسة وأمور الدراسة كالمدرسين والتلاميذ والأقران والمناهج التربوية.

أ. الأسرة (الأهل):

ان الخليفة الأسرية للتلاميذ تؤثر على تحصيلهم الدراسي، حيث أن الأسر ذات **المستوى الاقتصادي** المحدود والمتدني غالبا ما تعاني من سلسلة من المشاكل الصحية، وسوء التغذية، فان هذه الظروف العائلية تلحق أضرار بالوضعية التربوية لأبنائها مما يؤثر بطريقة سلبية على التحصيل الدراسي وعلى السلوك الشخصي.

كما بينت الدراسات أن **المستوى الثقافي** للوالدين وتوقعات الأسرة من أفضل مؤشرات التحصيل التلاميذ، فالوالدين هما المربيان للطفل ومستوى اللغة اللذان يستغلانه مع الطفل يعتبر من المؤشرات ذات الأهمية في النمو اللغوي للطفل وعلى مدى تطابقها مع لغة التدريس المدرسين، فهي تؤثر على الاتصال التربوي وعلى التحصيل الدراسي. (د. هني، سنة 1999، 150)

وفي عصرنا الحالي خصائص ومميزات الأسرة تؤثر على خصائص التلاميذ والمدرسين وعلى العمليات الصفية.

ب. المجتمع (الشارع):

ان البيئة الاجتماعية التي يبدأ تأثيرها على الفرد مند لحظة الولادة يقصد بها البيئة الطبيعية والخبرات والثقافة السائدة في المجتمع والعلاقات الشخصية مثل التعاون والتنافس والقبول والرفض، فلقد دلت التجارب على أن المستوى التحصيلي للتلميذ يتغير وفقا للمكانة الاجتماعية التي يحتلونها. (أ. معايطة، سنة 1999، 40-41)

ج. المدرسة:

ان خصائص المدرسة المختلفة تؤدي الى نتائج تحصيلية مختلفة، فالمدرس هو عامل المحيط الأهم داخل الفصل في حياة التلميذ المدرسية.

فالتلميذ المراهق يتصرف بطريقة ما لأن قواه وحاجاته المعينة تدفعه الى ذلك، ولأنه محاط بقوى ثقافية في المجال التربوي، فمكونات بيئية مدرسية عديدة ومتنوعة هذه الأخيرة تؤثر على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وتتمثل في:

- المدرسين.
- أسلوب التدريس.
- المنهج الدراسي أو البرنامج التربوي في الفصل الدراسي. (أ. معايطة، سنة 1999، 40)

والجدول الثاني يبين كيفية تفاعل هذه العناصر، ببعضها البعض لأحداث التحصيل الدراسي.

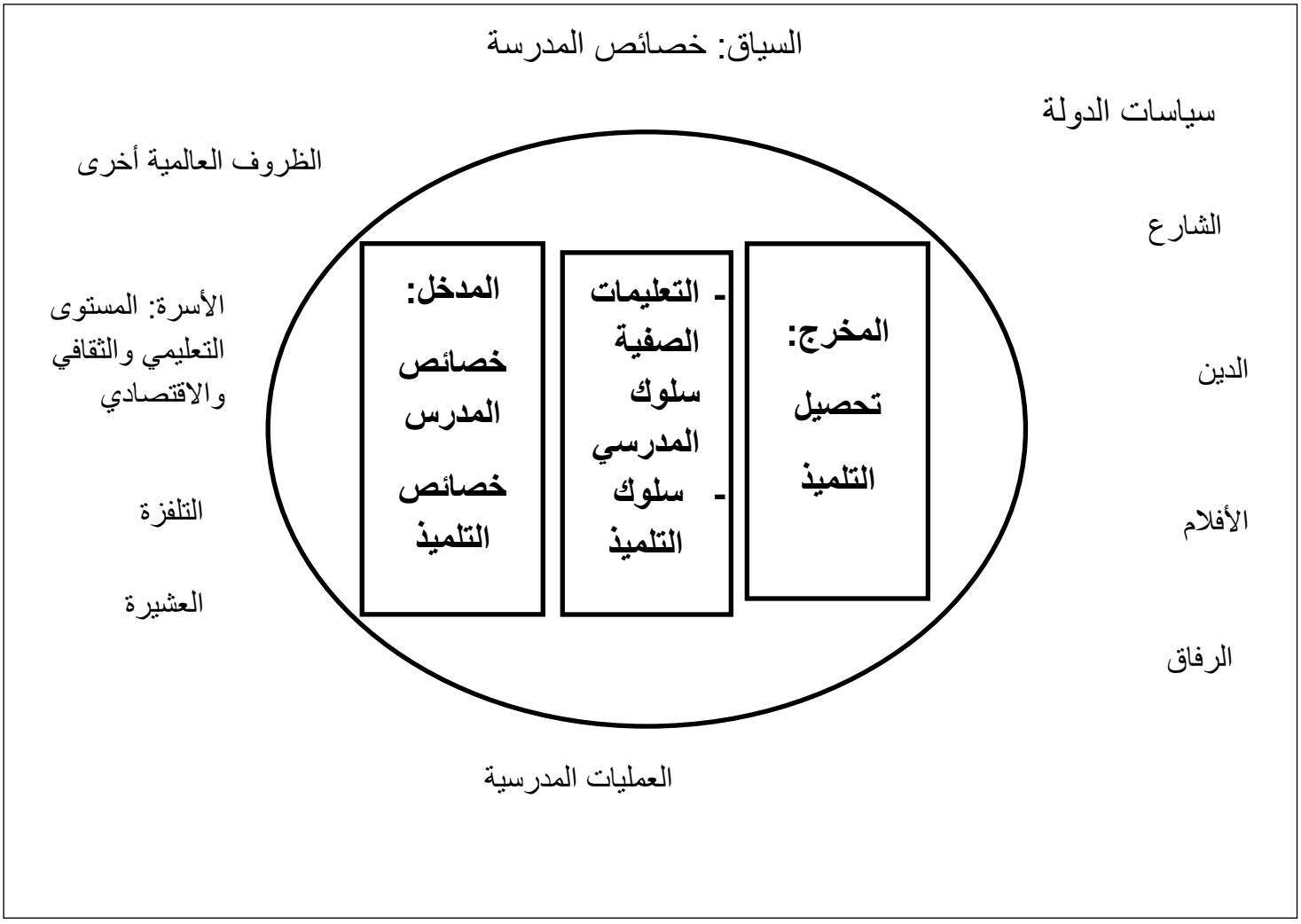

(مجلة العلوم الانسانية سنة 1997، عدد 24، ص 43)

تقويم التحصيل الدراسي:

بما أن التحصيل الدراسي: يعني اكتساب التلميذ للمعارف والمهارات المدرسية بطريقة عملية منظمة، والتحصيل في ضوء هذا المفهوم يهتم بجانبين أساسيين من نواتج التعلم هما: "الجانب المعرفي، والجانب الوجداني"، لأن اكتساب المهارات والخبرات لا يتم الى حد الاتقان بدون الجانب الوجداني، ويجب تقويم التحصيل الدراسي في ضوء الأهداف التعليمية المحددة، والتي تشتمل على الجوانب الثلاث [المعرفي، الوجداني، النفسحركي]، ذلك أن التحصيل الدراسي، يعتبر أكثر ارتباطا واتصالا بالنواتج المرغوبة للمتعلم أو الأهداف التربوية.

ولتقويم الجانب التحصيلي للمتعلم فان الاختبارات اوحدها لا تعتبر مؤشرا قاطعا على مستوى تحصيل المتعلم، ذلك أن الاختبارات تركز على الجانب النظري بشكل كبير وعلى القائم بعملية تقويم مستوى الاجراءات والمعايير التي تساعد في الحكم على المستوى التحصيلي للمتعلمين:

تتمثل هذه الاجراءات والمعايير في ما يلي:

يتمكن المعلم كمقوم للمستوى التحصيلي لتلاميذه من استخدام الملاحظة الفردية لكل تلميذ، لمعرفة ما اذا كان التلميذ يستطيع انجاز الأعمال الموكلة اليه بما يتناسب مع قدراته أم لا، ويتم ذلك بمقارنة التلميذ بما أنجز من قبل، كذلك التعرف على قدراته من خلال المناقشة، فاذا كان ما يؤديه التلميذ يتناسب مع قدراته ومع الأهداف التعليمية يمكن القول بأن التلميذ ثابتا عند حد معين وهذا الحد أقل من قدراته فيمكن القول بأن مستوى هذا التلميذ المتدني.

يمكن الحكم على المستوى التحصيلي للتلاميذ من خلال فحص أعمالهم بطريقة منظمة وذلك باختيار إنتاج عينة من التلاميذ ذوي القدرات المتباينة وعلى مدى شهور عديدة ومقارنة هذه الإنتاجات مع بعضها البعض وعلى مدى شهور عديدة ومقارنة هذه الإنتاجات مع بعضها البعض وعلى مدى شهور ومن المفيد جدا تدعيم البيانات التي يتم

الحصول عليها من مستويات تحصيل التلاميذ بمشاهدة التلاميذ أنفسهم من خلال تكليفهم ببعض المهام التطبيقية إذ أن هذا يعطي أبعادا ذات قيمة وأهمية عن مدى إستيعاب التلاميذ للمادة الدراسية واكتسابهم المهارات والخبرات التي تهدف إليها وتكشف عن نوعية تفكيرهم، ويجب أن لا يقتصروا لتقويم على الجانب المعرفي فقط وفي كل الأحوال.

ويمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات التي تدلنا على أن التحصيل الدراسي للمتعلمين وصل إلى المستوى المطلوب وهذه المؤشرات هي :

1. القراءة بدقة ووضوح.

2. استخدام الكتب والمراجع المختلفة الأخرى بمهارة لتحقيق التعلم الذاتي.

3. استخدام المكتبة والاستفادة منها بكفاءة ومهارة عاليتين.

4. قدرته على التلخيص بجدارة.

5. قدرته على التعبير الشفوي والكتابي بطلاقة.

6. القدرة على الإجابة على أسئلة المعلم بشكل صحيح.

7. القدرة على الإجابة على أسئلة التقويم الشفوي والكتابي بشكل متقن.

8. القدوم على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

9. القدرة على المناقشة الهادفة مع الآخرين والإنصات الجيد لهم.

10. استخدام الحاسب الآلي بمهارة عالية.

11. المواظبة والاستماع بالدروس.

12- القدرة على طرح الأسئلة الذكية (د. رافة الحريري سنة 2007 : 196 ، 197)

التحصيل الدراسي أن يبنى حكمه على المستويات التحصيلية للتلاميذ بناء على ما يعرفه التلاميذ ويفهمونه من المعلومات النظرية وما يؤدونه من مهارات وتطبيقات تتعلق بمادة التحصيل بحيث يتناسب هذا مع أعمار التلاميذ وقدراتهم والأهداف التربوية للمرحلة التعليمية، وجيب مقارنة مستوى التلاميذ في مدرسة ما في فترة ما بنتائجها في فترة أخرى، ومقارنة نتائج التلاميذ في مدرسة ما بنتائج التلاميذ من نفس أعمارهم وفي نفس

المرحلة بمدرسة أخرى، والشكل التالي يوضح تقويم التحصيل الدراسي في ضوء المفهوم الحديث للتحصيل (د. رافدة الحريري سنة 2007 : 195 . 196).

أهداف تعليمية (معرفية، وجدانية، مهارية)

مقررات دراسية وأنشطة مصاحبة

طرق وأساليب تدريس حديثة ومنوعة

قياس مدى تحقيق الأهداف (التقويم)

أدوات القياس:

- اختبارات تحصيلية في ضوء المواصفات الحديثة للاختبارات.
- مقاييس اتجاهات وميول.
- تجارب عملية وتطبيقية.
- ملاحظة سلوك المتعلمين.
- مناقشات مع المتعلمين.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي

الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

قبل القيام بإجراءات الدراسة الميدانية الأساسية, أجرت الباحثة دراسة استطلاعية, قمت من خلالها بتطبيق أدوات القياس للتأكد من صدقها وثباتها, وللتأكد كذلك من أن الفرضيات التي تم طرحها هي فرضيات إجرائية يمكن التحقق منها بقبولها أو برفضها كما كان هدف هذه الدراسة هو كيفية تجاوز الصعوبات وتفادي الأخطاء التي يمكن أن تظهر أثناء الدراسة الأساسية.

أولا: المجال الجغرافي للدراسة:

أجريت هذه الدراسة بثانوية "حيرش محمد" بوهران

الخصائص التقنية لهذه الثانوية:

-الموقع الجغرافي للثانوية: وهران، شارع بوريشة الجلالي

-عدد المكاتب الإدارية:12

عدد قاعات الدراسة:40 قاعة

-عدد المخابر:06

-النادي:01

-الملعب:01

-قاعة الحفلات:01

قاعة الأساتذة:01

-عدد الأساتذة:54 أستاذ

-أنواع مختلف الشعب المتواجدة بالثانوية:

علوم تجريبية-رياضيات-آداب وفلسفة- لغات أجنبية-تسيير و اقتصاد–الميكانيك-الإلكتروني .

ثانيا: مدة الدراسة

-قمت بإجراء هذا البحث الميداني خلال يومي20و21 أفريل2016,ومست(35) تلميذ من شعب مختلفة.

-جرت الدراسة في مرحلتين, ثم من خلالها توزيع ثلاثون(30)استبيان على أفراد العينة حيث كان اختيار عينة البحث عشوائيا

ثالثا: حجم العينة ومواصفاتها:

تكون مجتمع الدراسة الاستطلاعية من خمسة وثلاثين تلميذ(ذكور وإناث)،سنهم يتراوح ما بين (17-18 سنة)

رابعا: أدوات القياس:

مقياس الوضع الاجتماعي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء

الدراسة الأساسية:

تمهيد:

بعد التأكد من صدق أدوات القياس ومن صحة الفرضيات الإجرائية المطروحة, وبعد تطبيق الدراسة الاستطلاعية أجريت دراسة ميدانية بثانوية "حيرش محمد "بتطبيق أداة القياس المتمثلة في "الاستبيان لقياس" أثر المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء.

أولا: المجال الجغرافي للدراسة الأساسية :

نظرا لطبيعة الموضوع ولنوع الدراسة، أجريت دراسة ميدانية الأساسية بالثانوية المذكور أعلاه, عند التلاميذ السنة الثانية والثالثة ينتمون إلى أربع شعب مختلفة والمتمثلة فيما يلي:

-شعبة العلوم التجريبية

-شعبة الآداب والفلسفة

-شعبة اللغات الأجنبية

-شعبة الرياضيات

ثانيا: مدة التطبيق:

-بدأت الدراسة التطبيقية يوم 2016-04-27 وانتهت يوم 2016-04-28,إذ استغرقت يومين, حيث قمت بتقسيم أداة القياس على 35 تلميذ وتلميذة,وللإشارة أن عملية توزيع واستلام جرت بحضور مدرس الحصة.

ثالثا: عينة الدراسة الأساسية

أحجم العينة:

كان حجم العينة35 تلميذ وتلميذة مأخوذة من المجتمع الأصلي لتلاميذ السنة الثانية والثالثة بمختلف شعبها يتراوح سنهم ما بين (17و18سنة)

رابعا: وصف أدوات القياس

يحتوي مقياس الوضع الاجتماعي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء 50فقرة تخص الوضع الاقتصادي للأسرة, والمستوى التعليمي للوالدين يتكون من:

1-البيانات الخاصة للتلميذ

2-بيانات خاصة بالظروف الاجتماعية لأسر العينة**:**

أ-بيانات خاصة عن الإعداد العلمي لوالدي العينة

ب-بيانات خاصة بالحالة العائلية لأسر العينة

ج- بيانات خاصة بالمكانة المهنية لأسر العينة

د-بيانات خاصة عن الحالة المادية لأسر العينة

ه-بيانات خاصة عن ظروف السكن لأسر العينة.

الفصل الخامس

تحليل النتائج:

من خلال تفريغ النتائج الإحصائية عن طريق (SPSS 20) نوع الاختبار كان اختبار "سبيرمان" لمعرفة هل كان هناك علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي و التعليمي للوالدين و التحصيل الدراسي للأبناء.

و خلصت النتائج إلى أن المستوى الاقتصادي للب و الأم كان عند (0.09) إذن كان أكبر عند مستوى الدلالة 0.05 فلم تتحقق الفرضية إذن لا يوجد علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي و التحصيل الدراسي للأبناء.

حيث تحققت الفرضية الثانية التي مفادها: هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء، حيث كانت قيمة المستوى التعليمي للأب 0.04 وقيمة المستوى التعليمي للأم كانت 0.02 أي كانت هذه القيمة أصغر عن قيمة سبيرمن لمستوى الدلالة 0.05.

كما جاء في الجدول التالي:

	التحصيل الدراسي		**مستوى الدلالة**
المستوى الاقتصادي	الأب 0.09	الأم 0.09	0.05
المستوى التعليمي	الأب 0.04	الأم 0.02	0.05

تحليل النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال تحليل النتائج تبين أنه لم تتحقق فرضيات البحث لأنه لم تكن هناك علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي للآباء و التحصيل الدراسي للأبناء التي كانت مطابقة تماما لنتائج الدراسات السابقة منها: دراسة الصلحي (1982) التي تقول نتائجها بوجود علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي و التحصيل الدراسي، أي أن التحصيل الدراسي يرتفع بانخفاض المستوى الاقتصادي، و هي نتاج تتقارب مع دراسة حسين عبده (1983) التي تبين أن مستوى دخل الوالدين إن كان منخفضا قد يعتبر حافزا للمراهق لبذل الجهد و المثابرة في سبيل التقدم الدراسي كنوع من أنواع التعويض.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين كذلك لم تتحقق فرضية البحث لأن المستوى التعليمي للأب كان 0.09 و المستوى التعليمي للأم كان 0.14 إذن هذه القيم كانت أكبر عند مستوى الدلالة 0.05. إذن لا توجد علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للوالدين و التحصيل الدراسي للأبناء و هذا ما جاءت به الدراسات السابقة (بانكز 1968) يرى أن المستوى الغير عالي للوالدين لا يؤثر في التحصيل الدراسي للأبناء خاصة إذا كان الوالدان مهتمان بدراسة أبنائهم لأن هناك آباء ليس لديهم مستوى تعليمي لكن يساهمون في تقديم النصائح للأبناء و يوجهونه مما يعمل على التحفيز و بعث روح الاجتهاد في نفوسهم.

وفي دراسة استكشافية ل جيرار وكلارك Jirard&Clarc (1964) شملت 2100 تلميذا فرنسيا توصلا إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأولياء، والذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها أحد الوالدين.

إن العائلة المثقفة والمتعلمة تساهم وبفعالية في تنمية التفكير والحس الإبداعي والنمو العقلي لأبنائها من خلال تشجيعهم على الدراسة والتعلم والسماح لهم بإبداء آرائهم وفتح مجال الاتصال والحوار معهم ومناقشتهم الخاصة في المسائل التي تخصهم ،كم تساهم في تكيف أطفالها المدرسي بمساعدتهم على حل واجباتهم المدرسية، والحرص على نجاحهم الامتحانات الفصلية ،وتشجيعهم ماديا ومعنويا والوقوف بجانبهم أثناء الأزمات والمراحل الصعبة مما يحفزه على النجاح والبقاء مع المتفوقون دراسيا ،وهو ما بينته دراسة إبراهيم

عثمان عن وجود علاقة بين مستوى تحصيل الأبناء ومستوى تعليم الأم قدرت ب 0.34،هذه النتيجة تؤكد على أن المستوى الثقافي للأم يعتبر من أفضل مؤشرات التحصيل الدراسي، لأنها هي المربي الأول للطفل، ومستوى اللغة الذي تستعمله مع طفلها يعتبر من المؤشرات ذات الأهمية في النمو اللغوي للطفل، وعلى قدر تطابق لغتها مع لغة التدريس تكون درجة تأثيرها على التحصيل الدراسي.

كما بينت الدراسة السابقة عن وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأب وتحصيل أبنائه قدرت ب 0.31(إبراهيم عثمان، ص 14).

ومن جهتها لاحظت غبريلا لوباز وآخرون Gabriela Lopez & alأن الأولياء الذين لهم مستوى تعليمي عال-جامعي-هم وحدهم الذين يستطيعون أن يقدموا لأطفالهم المساعدات التي تنتظرها المدرسة منهم (Gabriela Lopez & al ; P 127).

ويعتقد المعلمون أن تأخر التلاميذ وفشلهم الدراسي يعود إلى نقص التزام العائلات اتجاه الطفل واتجاه المدرسة معا، وعليه قسمت العائلات حسب المستوى التعليمي-الثقافي إلى نوعين:

***عائلات متعلمة:**

-هي التي تقدر حاجات أطفالها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

-هي التي تقدم لأطفالها جوا ملائما للتعلم والدراسة.

-يعزز الأولياء تفتح شهية أطفالهم اللغوية والمعرفية.

-الأولياء يتابعون بأنفسهم الانجازات والنتائج المدرسية لأطفالهم، ويساعدونهم في دروسهم وأثناء الامتحانات.

-إذا ما تعرض الأطفال إلى مشاكل أو صعوبات فإن الأولياء لا يترددون في مرافقتهم إلى المدرسة أو إلى المختصين من أطباء أو أخصائيين تربويين أو نفسانيين.

***عائلات غير متعلمة:**

-هي التي لا تشعر بأي مسؤولية اتجاه حاجات الطفل التعليمية.

-يترك الأولياء كل المسؤوليات للمدرسة، لا يساعدون أطفالهم في دروسهم.

-لا يستجيب الأولياء لدعوات ومطالب المدرسة.

-الاتصال مع المعلمين يكاد يكون منعدم إلا في حالات الاستثنائية.

-إن الوسائل التثقيفية من كتب وجرائد ومجلات الكمبيوتر، والوسائل الإعلامية الأخرى إلى جانب المستوى التعليمي للوالدين وللأسرة ،تساهم وبدور فعال في خلق جو ثقافي متميز ،وفي تنمية قدرات الطفل المختلفة، وفي الرفع من مستواه الدراسي، وأما في قانون الأسرة للوسائل التثقيفية يجعل ارتباط أبنائها بالدراسة ينتهي بانتهاء الأعمال المدرسية.

خـــاتمة:

مما سبق أكون قد استنتجت:

إن للمستوى الاقتصادي للوالدين أهمية كبيرة على التحصيل الدراسي لكن ليس بصورة كما لاحظنا في هذا البحث فقد وجدنا نسبة كبيرة من العائلات لديهم مستوى اقتصادي مرتفع لكن تحصيل أبنائهم كان تقريبا متدني، لكن نجد بعض الآباء لديهم مستوى تعليمي جيد، وباهتمامهم بأبنائهم وتوجيهاتهم تحصل أبنائهم على تحصيل دراسي جيد.

فالأسرة التي تعد أطفالها للتعليم و تشد من أزرهم باستمرار و إصرار هي الأسرة التي تقيم جسور التعاون و التواصل مع الأبناء، فالتحصيل الدراسي في نظري هو ليس راجع للمستوى الاقتصادي و التعليمي بل باهتمام الأسرة التعليمي لهذا الابن.